ARID Journals

ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)

Journal home page: http://arid.my/j/aijeps

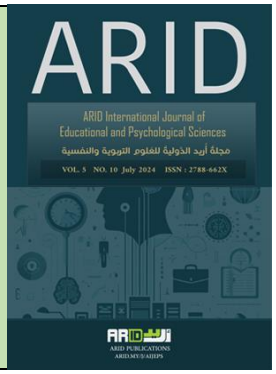

# مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ التربوية والنفسية

العدد 10، المجلد 5، كانون الثاني 2024 م

## دور علم النفس السيبراني في الوقاية من التطرف

د. كريمة امريزيق

استاذة علم النفس - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب

## The role of cyber psychology in preventing extremism

Karima Emreziq

Professor of Psychology - Sidi Mohammed Ben Abdullah University - Fes - Morocco.

Karima.mrizik@usmba.ac.ma
arid.my/0005-7006
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5110

**ARTICLE INFO**

***Article history:***
Received 03/31/2022
Received in revised form 07/03/2024
Accepted 25/05/2024
Available online 15/07/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5110

## ABSTRACT

The efforts of researchers began in the field of: psychology, sociology, anthropology. we talk about new concepts and keys in explaining extremism and the reasons for its escalation, in order to negate the idea that belonging to these groups are criminals and have criminal precedents. These studies came out with the need to search for other causes and factors that explain the transformation of a percentage of young people belonging to this ideology from the ideal dreamy psychological desire and the future for life and well-being. To the desire for extremism, murder and suicide. As well as searching for them in the digital world, which is the focus of their meetings and interactions in order to develop plans for their future terrorist projects.

This article aims to clarify the role that cyber psychology can play in preventing extremism, especially as it is a science concerned with the impact of the Internet and cyberspace on human behavior and social networks, and the extent to which psychologists are able to provide assistance within the digital environment. It is interested in studying the impact of technology and modern communication technology on the individual with the study of the following issues: cyber suicide, cyber addiction, cyber terrorism and cyber-crime. We will also try to compare some concepts related to cyberspace: cybersecurity and information security.

**Keywords:** cyber-Psychology; Protection; Extremism; Electronic Suicide; Cyber Security; Information Security.

**الملخص**

بدأت جهود الباحثين في مجال: علم النفس، علم الإجتماع والأنثروبولوجيا. تتحدث عن مفاهيم ومفاتيح جديدة في تفسير التطرف وأسباب تصاعده، من أجل نفي فكرة أن المنتمين لهذه الجماعات مجرمون وذوو سوابق إجرامية، فخرجت هذه الدراسات بضرورة البحث عن أسباب وعوامل أخرى تفسر تحوُّل نسبة من الشباب المنتمين لهذا الفكر

من الرغبة النفسية الحالمة المثالية والمقبلة على الحياة والرفاهية، إلى الرغبة في التطرف والقتل والعمليات الانتحارية، وكذلك البحث عنهم في العالم الرقمي الذي يشكل بؤرة لقاءاتهم وتفاعلاتهم من أجل وضع خطط لمشاريعهم الإرهابية المستقبلية.

يرمي هذا المقال إلى توضيح الدور الذي يمكن أن يلعبه علم النفس السيبراني في الوقاية من التطرف، لا سيما أنه علم يهتم بتأثير الإنترنيت والفضاء السيبراني في سلوك الإنسان وعلى شبكات التواصل الاجتماعية. ومدى قدرة علماء النفس على تقديم المساعدة داخل البيئة الرقمية. فهو يهتم بدراسة تأثير التكنولوجيا والتقنية التواصلية الحديثة على الفرد مع دراسة القضايا التالية: الانتحار السيبراني، الإدمان الإلكتروني، الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية. كما سنحاول وضع لمقارنة بين بعض المفاهيم المرتبطة بالفضاء السيبراني: الأمن السيبراني وأمن المعلومات.

**الكلمات المفتاحية:** علم النفس السيبراني؛ الوقاية؛ التطرف؛ الانتحار الإلكتروني؛ الأمن السيبراني؛ أمن المعلومات.

**مقدمة:**

يعد جهاز الحاسوب والإنترنت من أهم الاختراعات في تاريخ الإنسان، وقد انتشر مؤخرا على نطاق واسع في الدول كافة؛ رغم فوائده إلا أنه ساعد في انتشار أنواع جديدة من المشكلات والجرائم مثل:

القرصنة الإلكترونية، الجرائم الإلكترونية بأنواعها؛ الابتزاز والتشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما ساعد في ظهور مجرمين ذوي خصائص مختلفة. (A.BAUER, 2013 )

شكك معظم الخبراء بجدوى الإقتصار على المقاربات العسكرية والأمنية في مواجهة الظاهرة الإرهابية وقد برهنت المقاربة العسكرية ل "الحرب على الإرهاب والتطرف العنيف" التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية على إثر هجمات تنظيم القاعدة في 11 شتنبر 2001 قصورها في تحقيق هدفها المعلن بالقضاء على تنظيم القاعدة والحركات الجهادية. كما شهدت الجهادية العالمية تطورا وتمكنت من توسيع نطاق تجنيدها وتطوير هياكلها واستطاعت الصمود والتمدد والإنتشار لذلك يجب تبني نهجا شموليا يشمل الوقاية والتدخل من أجل التصدي لهذه الظاهرة.

**تعريف علم النفس السيبراني**

علم النفس السيبراني Cyber Psychologyهو دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية والتقنيات التواصلية الحديثة على الإنسان: الإدارة الإلكترونية، التجارة الرقمية، التعليم الرقمي عن بعد، الإدمان الإلكتروني، الإنتحار الرقمي، الجريمة الإلكترونية، التفاعلات والعلاقات الاجتماعية عبر الإنترنيت وسلوك المستخدمين.

- Cyber تشير إلى الفضاء الرقمي الإفتراضي وتعني صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسب أو تقنية المعلومات أو الواقع الإفتراضي Psychology التي تعني علم النفس.

الأمن السيبراني هو حماية الشبكات والمعلومات من أي هجمات سيبرانية والتصدي لأي هجوم إلكتروني يستهدف شبكة الإنترنيت أو المعلومات المخزنة في الشبكة

أمن المعلومات هو حماية المعلومات الورقية المحولة والموجودة في الإنترنيت، حماية المعلومات الورقية المرفوعة في الأجهزة والموجودة في الفضاء السيبراني

**أهداف علم النفس السيبراني**

تهدف دراسة علم النفس السيبراني إلى:

- فهم ودراسة الفرد والقضايا المرتبطة بالفضاء السيبراني وفهم التفاعل بين الأفرد والإنترنيت والفضاء الإلكتروني.

- تفسير دوافع السلوك الإنساني في الفضاء السيبراني.
- توسع الاهتمام العلمي بشبكة الإنترنيت بعد ظهور تأثير إستخدامها على الصحة النفسية للمفرطين والمدمنين عليها من جهة وإستعمالها السيء في مجال النصب والإحتيال الرقمي وكذلك في مجال التحرش الجنسي وسوء المعاملة.
- ضرورة دراسة سلوك مستخدمي الإنترنيت في سياق دراسة السلوك الإنساني الذي يتفاعل مع تجربة تتطور وتنمى بسرعة.
- إحداث برامج من أجل فهم الآثار النفسية والسلوكية لمستخدمي الشبكة والفضاء الإلكتروني.
- دراسة تأثير المضايقات والتنمر عبر الإنترنيت على الضحايا وسلوك المتنمرين وقد يساعد ذلك في السيطرة على المضايقات عبر الإنترنيت وإيجاد طرائق جديدة لمكافحة التنمر.

حقق النموذج المغربي في التصدي للظاهرة الإرهابية، نتائج متميزة أهلته إلى أن يصبح أنموذجا وقدوة على الصعيد الإقليمي والدولي، وكذلك موضوعا للبحث الأكاديمي واستخلاص الدروس في هذا المجال. فمن جهة هناك موقع المغرب كحلقة ربط بين أوروبا وأميركا وأفريقيا والعالمين العربي والإسلامي. وهذا الموقع يضعه في مركز عبور للتيارات والتأثيرات الدولية.

**تعريف الجرائم الإلكترونية**

تعد الجرائم الإلكترونية من الجرائم المستحدثة والتي ظهرت في عصرنا الحديث؛ السبب يعود إلى ارتباط هذه الجرائم بوسائل التقنيات الحديثة من أجهزة الكمبيوتر وشبكات الانترنت والمواقع الالكترونية. يعد الانترنت من أكبر المجالات السيبرانية ذات الارتباط الوثيق بالجرائم الإلكترونية.

يمكن أن نعرف الجريمة الالكترونية على أنها كلُّ فعل إيجابي أوسلبي، متعمد مرتبط باستخدام تقنية المعلومات والتي لا يمكن تصور وقوعها إلا بتوفر هذه التقنية ولا يختلف الأمر سواء أكانت وسيلة تقنية: المعلومات أداة لارتكاب النشاط الإجرامً أم محلا لها أو هدف الاعتداء. وهي كل سلوك غير مشروع أو منافي للأخلاق وهي جرائم تطال العالم الرقمي. (C.BLATIER, 2013 )

تندرج الجرائم الإلكترونية ضمن الأنواع الآتية:

**ـ الجرائم ضد الأفراد:** إنتحال الشخصية، تهديد الأفراد، تشويه السمعة، تحريض على أعمال غير مشروعة.

**ـ الجرائم ضد الحكومات:** برامج التجسس، إستخدام المنظمات الإرهابية لأسلوب التضليل.

**ـ الجرائم ضد الشركات والمؤسسات:** إختراق الأنظمة، تدمير النظم.

تتعدد الأسباب الفردية للجرائم الإلكترونية فهناك جانب البحث عن التقدير والبروز الإعلامي، مع وجود جاني متحفز وهدف مناسب مع غياب الحراسة ثم نجد أن التقنيات الحديثة والإنترنيت وفرت فرصا غير مسبوقة لإنتشار الجريمة الإلكترونية بخلقها فرص جديدة للمجرمين وسهلت نمو الجريمة سيما أنها تمتاز بالخصائص الآتية:

- أقل عنف
- صعوبة الإثبات
- توفر البرامج
- لا حدود جغرافية لها.

**تتجلى أهم الأسباب الدافعة إلى إرتكاب الجرائم المعلوماتية في:**

- ـ الفضول لدى معظم مرتكبي هذه الجرائم
- والفرصة المناسبة الدوافع الشخصية
- تحقيق مكاسب مالية
- حب المغامرة
- صعوبة إكتشاف الدليل الرقمي.....

**هناك عدة أنماط من الجرائم السيبرانية:**

ـ سرقة المعلومات وبيعها، تزوير المعلومات، الإبتزاز التشهير، التصنت، تدمير المعلومات وإنتهاك الخصوصية. (2013 B.DUPONT )

**تعريف التطرف**

التطرف في اللغة العربية معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، كالتطرف في الجلوس أو السير، بمعنى الجلوس طرف المجلس أو السير في طرف الطريق، وقد انتقل هذا المعنى من مجال اللغة إلى مجال السلوك والفكر والتدين وأصبحت الكلمة تطلق على الشخص الذي لا يلزم الوسط ويعرض نفسه إلى الخطر ويبتعد عن الحماية والأمان. (أ. أوزي، 2014) كما أن التطرف يعطي للكثير من الناس وهما بالحل الجذري للمشاكل. (F.Savarel. 2012 )

**تعريف الإرهاب**

جاء في لسان العرب أن "رهب يرهب رهبة ورهبا أي خاف. وأرهبه ورهبه واسترهبه: أخافه وفزعه

أصبح لكلمة إرهاب معنى آخر فلفظة "إرهابي" Terroriste" أطلقت على مدلول يرتبط بملابسات وظروف وأحداث ترتبط بمظهر نفسي وفكري وخلقي وإجتماعي وسياسي يجعل لها تعريفا خاصا يتجاوز دلالة الإخافة والخوف والتخويف، مما يصعب معه وضع تحديد دقيق لها.

للإرهاب عدة أوجه فقد يكون على شكل القتل، الإجرام، الفتك، إباحة المحرمات...

"دائما ما يرى أعضاء الجماعات المتطرفة أنفسهم على أنهم صالحون ومخلصون لقضية نبيلة، وضحايا لهياكل السلطة بما في ذلك الحكومة والإعلام والشركات الكبرى (2004 Dupont & Milliery)

**عرفت الإتفاقية العربية الإرهاب على أنه:**

"كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو إيذائهم وتعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو إمتلاكها أو الإستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر."

وقد عدت الإتفاقية الأوروبية لمنع الإرهاب والصادرة عن المجلس الأوروبي ستة أفعال بمنزلة جرائم إرهابية هي:.

1. خطف الطائرات.
2. أعمال العنف والتخريب.
3. الأعمال الموجهة إلى الأشخاص من ذوي الحماية الخاصة والدبلوماسية.
4. إستعمال القنابل والديناميت والصواريخ والرسائل المفخخة التي تعرض حياة الإنسان للخطر.
5. أخذ الرهائن والخطف والإحتجاز غير المشروع للأفراد، والجرائم الخطيرة التي تتضمن الإعتداء على الحياة والسلامة الجسدية والحرية.
6. الشروع بالاشتراك في الجرائم السابقة. (UNODC)

بالرغم من وجود تعريفات عديدة ومتنوعة للإرهاب، كما رأينا سابقاً، إلا أن ثمة توافقا بين أغلب التعريفات القانونية والدولية والسياسية على أنه :

1. استخدام العنف، أو التهديد به.
2. تحقيق أهداف سياسية غير مشروعة.

3. عملية غير قانونية.
4. هنالك إرهاب داخلي، يخالف القانون الداخلي.
5. هنالك إرهاب خارجي مرتبط بعمليات ضد مصالح دول أخرى، يخالف القانون الدولي.
6. لا يقتصر الفعل الإرهابي على العمل المباشر، مثل الخطف والقتل والتفجير..، بل يشمل التخطيط والتدبير، والتحريض، والإشادة والترويج. (UNODC)

**تطبيق مناهج علم النفس السيبراني للوقاية من التطرف**

**المنهج النمائي**

- التوعية المستمرة في وسائل الإعلام تزيد نمو الجوانب المعرفية لمخاطر الإنترنيت.
- المحاضرات والندوات.
- المناهج الدراسية.

**المنهج الوقائي**

لا يمكن الفصل بين الوقاية والعلاج فهما وجهان لعملة واحدة، فالوقاية الناجحة تعني إنخفاضا في عدد الحالات وتوفير الفرص العلاجية للمستحقين والوقاية. ويشكل المستوى الثالث من الوقاية كما حددته هيئة الصحة العلمية في الوقاية من خلال العلاج والذي يساعد في الوقاية من الإنتكاس وتقليل دواعي الإقامة بالمؤسسات والحيلولة دون الأزمات.

- التدخل المبكر من الدراسات والأبحاث ولأجل الوقاية من الجرائم الإلكترونية.
- حصر الجانحين والمتعاطفين مع التطرف وتقييم سلوكهم.
- التدخل العلاجي والتدبير القانوني.

الوقاية والعلاج وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن الفصل بينهما في واقع الممارسة، فالوقاية الناجحة تعني انخفاضًا في عدد الحالات وتوافر الفرص العلاجية الفعالة للمستحقين، والوقاية لها تعريفات ومستويات

حددتها هيئة الصحة العالمية في منشوراتها، فمثلا المستوى الثالث من الوقاية هو الوقاية من العلاج والذي يساعد في الوقاية من الانتكاس، وتقليل دواعي الإقامة بالمؤسسات.

تركز بعض الأساليب الوقائية على الأطفال الصغار الذين لم يتورطوا بعد في سلوك جانح أو جرائم خطيرة، إذ أن تجنب إحتكاكهم بنظام العدالة الجنائية يساعد في نجاح علاجهم.

**المنهج العلاجي**

التدخل في العلاج والمواكبة النفسية للأشخاص المعتقلين بسبب ملفات التطرف، ودراسة أسباب والعوامل المساهمة في الجرائم باسم الدين مع تتبع نشاطاتهم في داخل حقل الإنترنت؛ لتخفيض من السلوك الإجرامي لديهم.

شهدت تقنيات العلاج النفسي عبر الإنترنيت تطورا كبيرا في السنوات القليلة الماضية وسيحتاج المعالجون النفسيون إلى دراسات وإستنتاجات علم النفس السيبراني لتعزيز فاعلية العلاج عبر الإنترنيت وتعزيز العلاقة بين المريض والمعالج في غياب التواصل المباشر. من هنا نستنتج أن المتطرف الذي يشتغل رقميا داخل الشاشة، يحتاج إلى تدخل علاجي سيبراني يرتكز على التفاعل الرقمي والتحسيس الإلكتروني بمخاطر التطرف على ذاته وعلى محيطه الاجتماعي. لان العديد من المتطرفين لا تظهر ملامحهم التعصبية إلا في العالم الرقمي قبل أن تتحول تجلياته نحو فعل إرهابي في العالم الطبيعي، لذلك يبقى التدخل العلاجي عبر الإنترنيت الوسيلة الفعالة لهذه الفئة.

**خلاصة**

تقع الجرائم المرتبطة بالإرهاب والتطرف الديني في الواقع الطبيعي الحي، لكن الميولات والتخطيط والإستعداد لها تنسج في العالم السيبراني الرقمي، إن إهتمام علم النفس الجريمة بتدبير التطرف لم يستطع الحيلولة دون الحد من حالات التطرف مما إستدعى أهمية اللجوء إلى علم النفس السيبراني من أجل الوقاية من التطرف في العالم الرقمي قبل وقوعه في العالم الطبيعي سيما أن الإرهاب ظاهرة عالمية ومنفلتة من قيود الجغرافيا وحدود البلدان.

كل طرائق تعقب المتطرفين ومحاولة توجيههم نحو السلوك القويم والمعتدل، هي جيدة وفعالة ولكنها غير كافية، إن لم تستعن بالسيكولوجية الرقمية في محاولة التعرف على الملامح السيبرانية للتعصب والسلوك المتطرف. وكذلك فهم كيفية تأثر المتطرفين وتأثيرهم في الإدراك الجماعي والمعرفة الاجتماعية للافراد والتي يستمدونها من وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة السلوكيات الخطيرة والميولات الإرهابية بشكل مبكر، وفي مهدها الرقمي ومحاولة تدبيرها بنفس الوسائل السيبرانية قبل وقوعها في العالم الطبيعي.

**المراجع:**


- أ. أوزي. (2014). سيكولوجية العنف. مطبعة النجاح، ط1. الدار البيضاء

- BAUER, ALAIN. (2013). Dernières nouvelles du crime. Paris, CNRS Éditions ;
- BLATIER, C. (2018). Les personnalités criminelles : évaluation et prévention. Paris. Dunod ;
- BLATIER, C. (2013). Introduction à la psychocriminologie. Paris, Dunod;
- F.Savarel. (2012). Psychologie de l'Islamique. Écrit et mis en ligne ;
- DUPONT B. (2013), « Skills and trust: a tour inside the hard drives of computer hackers », in C. MORSELLI (dir.), *Illicit networks*, New York: Routledge;
- https://www.unodc.org/documents/terrorism/Publications/Manual_Int_Coop_Criminal_Matters/Manual_on_International_Cooperation_in_Criminal_Matters_related_to_Terrorism_-_Arabic.pdf